تم تحميل الملف
من موقع حلول

hulul.online

حلول الكتب - اختبارات الكترونية ٠ مراجعات وتدريبات
والمزيد من الملفات التعليمية للمناهج السعودية

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

الدرس الثاني ٢

الحَذَرُ مِنَ الضَّلَالِ فِي القدرِ

تمهيد

- ما عدد أركان الإيمان؟ ستة أركان
- ما ترتيب الإيمان بالقدر بين أركان الإيمان؟ الركن السادس

حكم إنكار القَدَرِ

إنكارُ القَدَرِ كُفْرٌ، لما تضمنه من تكذيب الكتاب والسُّنة، وإنكار علم الله بالأشياء قبل حدوثها.

ومن الأدلة على ذلك:

سئل ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عن قوم يَزْعُمُونَ أَنْ لا قَدَرَ، فقال للسائل: فإذَا لَقِيتَ أُولَئِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنِّي بريءٌ منهم، وَأَنَّهُمْ بُرَآءُ مِنِّي، وَالَّذِي يَحْلِفُ بِهِ عبدُ اللَّهِ بن عُمَرَ، لو أَنَّ لأَحَدِهِمْ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا فَأَنْفَقَهُ ما قَبِلَ اللَّه مِنهُ حتى يُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ.

ثُمَّ قال: حدَّثني أبي عُمَرُ بنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَذَكَرَ حديثَ جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ وفيه: أنه قالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: فَأَخْبِرْنِي عن الإيمَانِ. قالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ».(١)

نشاط

ما موقف ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مع منكري القدر؟ وما الفائدة من ذلك؟

أنه بريء منهم وأنهم براء منه وقال: والذي يحلف به عبد الله بن عمر لو أن لأحدهم مثل أحد ذهباً فأنفقه ما قبل الله منه حتى يؤمن بالقدر

والفائدة من ذلك: إن إنكار القدر كفر لما تضمنه من تكذيب لكتاب الله والسنة وإنكار علم الله بالأشياء قبل حدوثها

النهيُ عن الجدال في القَدَرِ

نهى النبي ﷺ عن الجدال في القدر، كما في حديث عبدِالله بن عمرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى أَصْحَابِهِ، وَهُمْ يَخْتَصِمُونَ فِي الْقَدَرِ، فَكَأَنَّمَا يُفْقَأُ فِي وَجْهِهِ حَبُّ الرُّمَّانِ مِنَ الْغَضَبِ، فَقَالَ: «بِهَذَا أُمِرْتُمْ، أَوْ لِهَذَا خُلِقْتُمْ، تَضْرِبُونَ الْقُرْآنَ بَعْضَهُ بِبَعْضٍ، بِهَذَا هَلَكَتِ الْأُمَمُ قَبْلَكُمْ».(١)

وسبب النهي يعود إلى أمرين:

١. أن السلامة في التسليم لله تعالى، والتسليم بقضائه وحِكمته وعدله، فهو الحكيم في شرعه وأمره ونهيه، كما هو الحكيم في مشيئته وخَلقه، فهو الحكيم في أمره الكوني وأمره الشرعي.
٢. أن العقول قد يقصر فهمها عن بعض الأمور الخفية، أو كثير منها، وإذا فهمها بعض الناس فقد تخفى على آخرين، فتكون لهم فتنة في الجدال في القَدَرِ.

حلول
الحلول اون لاين
hulul.online

نشاط ٢

بالتعاون مع مجموعتي، أُبيّن علاقة الإيمان بالقدر بالركن الأول من أركان الإيمان.

أن نعتقد أن الله سبحانه وتعالى عالم بما سيعمله العباد قبل أن يخلقهم وأنه كتب ذلك عنده في الكتاب وأن أعمال العباد خيرها وشرها مخلوقة لله تعالى واقعة بمشيئته فما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن وأنه لا يقع في الكون شيء بغير علمه ومشيئته

.....

(١) أخرجه أحمد برقم (٦٦٦٨)، وابن ماجه برقم (٨٥) وهذا لفظه.

الاحتجاج بالقدر على المعاصي

لا يصح الاحتجاج بالقدر في ترك ما أمر الله به أو فعل مانهى الله عنه ويتبين بطلان ذلك من وجوه:

الأول: أن الله تعالى أقام الحجة على العباد بأن بيَّن طريق الخير وأمرهم به وأَقْدَرَهُم على فعله ووعدهم بالجزاء الحسن.

وبيَّن لهم طريق الشَّر وحذَّرهم منه وأَقْدَرَهُم على تركه، قال تعالى: ﴿رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾[1]، ولو كان القدر حجة للمخالفين لم تنتف بإرسال الرسل لأن المخالفة بعد إرسالهم واقعة بقدر الله تعالى.

الثاني: أن الله تعالى أمر العبد ونهاه ولم يكلفه إلا ما يستطيع، قال تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾[2]، وقال: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾[3]، ولو كان العبد مجبرًا على الفعل لكان مكلفًا بما لا يستطيع الخلاص منه وهذا باطل، ولذلك فإن العبد إنما يعذر إذا وقعت منه المعصية بجهل أو نسيان أو إكراه.

الثالث: أننا نرى الإنسان يحرص على ما ينفعه من أمور دنياه ومصالحه الشخصية حتى يُحَصِّلُه ولا يفعل ما يضره، ثم يحتج على فعله بالقدر، فلماذا يترك ما ينفعه في أمور دينه ويفعل ما يضره ثم يحتج بالقدر؟ بل أمر الدين أشد وأعظم من مصالح الدنيا.

وإليك مثالاً يوضح ذلك: نرى المريض يؤمر بالدواء فيشربه ونفسه لاتشتهيه، وينهى عن الطعام الذي يضره فيتركه ونفسه تشتهيه، كل ذلك طلبًا للشفاء والسلامة، ولا يمكن أن يمتنع عن شرب الدواء أو يأكل الطعام الذي يضره احتجاجًا بالقدر، فلماذا يترك الإنسان ما أمر الله به ورسوله ﷺ أو يفعل ما نهى الله عنه ورسوله ﷺ محتجًّا بالقدر؟

الرابع: أن الذي يحتج بالقدر على ما تركه من الواجبات أو فعله من المعاصي لو اعتدى عليه شخص فأخذ ماله أو ضربه، ثم احتج بالقدر وقال: لا تلمني فإن اعتدائي كان بقدر الله، لم يقبل حجته فكيف لا يقبل الاحتجاج بالقدر في اعتداء غيره عليه، ويحتج به لنفسه في اعتدائه على حق الله تعالى؟

---

(١) سورة النساء، الآية: ١٦٥.
(٢) سورة التغابن، الآية: ١٦.

التقـــويم

س١ ما حكم إنكار القدر؟ مع الاستدلال.

س٢ ما أسباب النهي عن الجدال في القدر؟

س٣ ألخِّص الردّ على من يحتج بالقدر على المعصية.

س٤ أعبِّر عن أثر الإيمان بالقدر في القضاء على الحسد.

حلول
الحلول اون لاين
hulul.online

معلومات إثرائية

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:

(وليس لأحد أن يحتج بالقدر على الذنب باتفاق المسلمين وسائر أهل المِلل، وسائر العقلاء. فإن هذا لو كان مقبولًا لأمكن كلَّ أحدٍ أن يفعل ما يخطر له مِن قتل النفوس، وأخذ الأموال، وسائر أنواع الفساد ثم يحتج بالقدر. ونفسُ المحتجِّ بالقدرِ إذا اُعتديَ عليه، واحتجَّ المعتدي بالقدر لم يقبل منه، بل يتناقض، وتناقض القول يدل على فساده، فالاحتجاج بالقدر معلوم الفساد في بدائه العقول)[1].

حل الصفحة ١٨ :

١-كفر ، والدليل على ذلك سأل جبريل عليه السلام النبي عن الإيمان فقال له النبي صلى الله عليه وسلم " أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وباليوم الأخر وبالقضاء والقدر خيره وشره

٢-إن السلامة في التسليم لله تعالى – إن العقول قد يقصر فهمها عن بعض الأمور الخفية

٣-أن الله أقام الحجة على العباد بأن بيّن لهم طريق الخير وأمرهم به وأقدرهم على فعله ووعدهم بالجزاء الحسن ، إن الله تعالى أمر العبد ونهاه ولم يكلفه إلا ما يستطيع قال الله تعالى " لا يكلف الله نفساً إلا وسعها " أننا نرى الإنسان يحرص على ما يلائمه من أمور دنياه ومصالحه الشخصية حتى يحصله ولا يفعل ما يضره لم يحتج على فعله بالقدر فلماذا يترك ما ينفعه في أمور دينه ويفعل ما يضره ثم يحتج بالقدر

٤-المؤمن لايحسد الناس على ما أتاهم الله من فضله لأنه هو الله الذي يرزقهم ويقدر لهم ذلك ويجب أن يعلم أنه حين يحسد غيره إنما يعترض على المقدور وهكذا فالمؤمن يسعى لعمل الخير ويحب للناس ما يحب لنفسه فإن وصل إلى ما يصبو إليه حمد الله وشكره على نعمه وإن لم يصل إلى شيء من ذلك صبر ولم يجزع ولم يحقد على غيره ممن نال من الفضل لأن الله تعالى هو الذي يقسم الأرزاق فيعطي ويمنع